تصدر عن مبادرة
أبعاد
هندسة التحرير:
ياسين أحمد سعيد

ومضات
خيال علمي

العدد 44- أبريل 2021م

مؤسس دار منشورات ويلز:
لم نخش التخصص في الخيال العلمي

ذكريات جيل مع نبيل فاروق:
رحاب صالح

كيو:
القصة الفائزة بجائزة نهاد شريف
إبراهيم المغاوري

تصميم الغلاف: أسماء أيمن

📖 **ومضات:** سلسلة غير منتظمة، تصدر عن مبادرة (لأبعد مدى)، يتخصص كل عدد منها في (الفانتازيا، أو الخيال العلمي، أو الرعب). وأحيانًا (الثقافة، الدراما النفسية، أدب الرحلات، إلخ).

🛠 هندسة التحرير 🛠

ياسين أحمد سعيد

🖱 إخراج الغلاف 🖱

أسماء أيمن

❑❑❑

💻 للتواصل 💻

lab3admda@gmail.com

http://lab3ad

facebook.com/lab3d.madaa

https://t.me/LAB3AD

https://twitter.com/lab3ad

❑❑❑❑❑

المحتويات

◄ ذكريات جيل مع نبيل فاروق:

رحاب صالح 6

◄ روايات صنعت وعي: (451 فهرنهايات)

وسام الدين محمد عبده 17

◄ (الرجل النملة) وأزمة أفلام الخارقين:

مصطفى اليماني 28

◄ (كيو): قصة قصيرة

إبراهيم المغاوري 53

◄ مؤسس (منشورات ويلز):

حاوره: ياسين أحمد سعيد 81

❑❑❑❑❑

ذكريات جيل مع نبيل فاروق

رحاب صالح

عندما تنتهي أصابعك من الضغط على جميع الأرقام وتسمع صوت الـ(تررررن تررن) المميزة مرة واثنين، ثم ينقطع لتتهادى إلى أذنيك موسيقى حالمة لأجواء ألف ليلة وليلة الأسطورية لمدة ثوانٍ، يليها صوت الدكتور نبيل فاروق الهادئ ذي النبرة المميزة:

- «أنا دكتور نبيل فاروق، أنا مش في المكتب دلوقتي، لو سمحت سيب رسالتك بعد سماع الصفارة» تيييت.

يعرف جيل الثمانينيات هذه الكلمات جيدًا، يحفظها بعضهم عن ظهر قلب، عندما كنا نعاود الاتصال عبر الهاتف الأرضي لترد علينا تلك الرسالة المسجلة، من منا لم يجرب مرات ومرات الاتصال

بدكتور نبيل فاروق ليستمع إلى صوته ويناقشه في أعداد سلاسل رجل المستحيل وملف المستقبل، أو معرفة مصير عائلة البنهاوي في أرزاق، أو ماذا سيفعل سيف العدالة أو فارس الأندلس.. إلخ.

عرفت عالم نبيل فاروق من خلال أبناء عمي، كنت وقتها طفلة خيالية جدًا تدرس في الصف الخامس الابتدائي، فانبهرت بأعداد ملف المستقبل، عشقت فريق نور الدين محمود والتناغم بينهم، فهمت بسببهم معنى كلمة (فريق).

عرفت كم من المعلومات والحقائق العلمية والحالات الغريبة المسجلة في كتب التاريخ من خلال الهوامش التي كان يتركها لنا في نهاية الصفحة. لوقت طويل اعتقدت أن المؤسسة

العربية الحديثة لا تنشر لكاتب سوى دكتور نبيل فاروق.

كنا كصبايا نعشق نور الدين محمود وتعلمنا منه معنى حُب الوطن ونبذ العنف وكُره إسالة الدماء، حتى أنني كرهت اللون الأحمر لأنه لون الدم. تفوق بعضنا في اللغة الإنجليزية ثم الفرنسية لأجل أن نكون مثل أدهم، حتى أننا حاولنا تعلم الكاراتيه والتايكوندو كذلك.

لم يكن هناك إنترنت ولا مواقع تواصل اجتماعي كما هو الحال الآن، فكنت أكتب خطابات متواصلة إلى دكتور نبيل أناقشه في القصص وأحداثها، أحاول حل لغز حقيقة شخصية السينيورا الغامضة، قبلها بكيت من قلبي على موت أدهم

وترمل منى بدون زواج، واستبدال رجل المستحيل بحسام حمدي، كنا نتنافس بيننا عمن كتبت خطابات أطول وأكثر له.

في المدرسة لم أكن بارعة في مادة العلوم ولا الرياضيات لكن لا يمكن أن يكون هناك سؤال من خارج منهج العلوم إلا وأغدو أنا الوحيدة التي تجيب عنه؛ وذلك بفضل المعلومات في هوامش ملف المستقبل أو مقالات كوكتيل 2000 وزووم.

عرفت عواصم البلاد وأسماءها المختلفة من مغامرات أدهم صبري، وعلى قدر ما سافرت مع نور الدين في أنحاء مصر وخارج الفضاء، سافرت مع أدهم ومنى في العواصم الأوروبية

وعرفت مناخها وطبيعة شعبها.

المؤسسة العربية الحديثة اسم ظل وسيظل في ذاكرة جيل الثمانينيات إلى الأبد، حاول الكثيرون أن يورثوا لأبنائهم حب تلك المؤسسة التي كانت السبب الرئيسي في عشقهم للقراءة والمعرفة.

تمسكت تلك المؤسسة العريقة بنهج تربوي رائع عندما كانت تنشر خلال العام روايات مصرية للجيب في مواعيد ثابتة خلال الصيف وخلال معرض القاهرة الدولي للكتاب، أما في أوقات الدراسة فكانت تنشر الكتب المدرسية (سلاح التلميذ).

انتهجت بعض منافذ التوزيع نفس النهج، مازلت أتذكر مكتبة (الضياء) لصاحبها الدكتور أحمد –

المحاضر في الجامعة والمهتم بالثقافة- التي كنا نذهب إليها أنا وصديقتاي إيمان وسهام لنسأل عن الأعداد الجديدة أو سلاسل جديدة، تتعلق نظراتنا بأرفف القصص ونحن نحلم بصيف حافل بالأحداث، فإذا حل وقت الدراسة قال الموظف بلهجة قاطعة:

- الدكتور أحمد قفل المخزن على القصص، في وقت الدراسة لا قصص تُباع!

كنا نتسابق لإرسال الخطابات لدكتور نبيل حتى نرى أسماءنا في باب عزيزي القارئ في سلسلة كوكتيل 2000، لتكسب الرهان صديقتنا إيمان بنشر اسمها أولًا، ثم أنا بعدها، لكنني أتفوق أنا عليهن جميعًا بأن الدكتور نبيل فاروق اتصل بي

تليفونيًا، ولهذا قصة لطيفة.

عندما عرفنا أن بإمكاننا الاتصال بالدكتور عبر رقم مكتبه بالمؤسسة، كنت أتصل تقريبًا عشر مرات في اليوم، وأترك رسالة عبر الأنسرماشين معرفة نفسي بأنني رحاب صالح من بلطيم التي لا تترك واردة ولا شاردة من كتاباته، لم أمل أبدًا من الاتصال وترك رسالة.

لم أتوقع أن يرن جرس الهاتف في ظهيرة أحد الأيام لأستمع إلى الصوت ذي النبرة المميزة يسأل عني ويعتذر بأنه كان مسافرًا لوقت طويل، عندما جاء وسمع رسائلي أحب أن يتحدث معي ليعتذر عن عدم رده إلا متأخرًا. ما زلت أتذكر اندهاشي وفرحتي وعدم تصديقي، لولا أن أختي كانت

بجواري وقتها تضع أذنها على سماعة الهاتف ما كنت صدقت أنه حدث حقًا، وظللت لوقت طويل أفخر بتلك المكالمة، رغم تواصلي مع الدكتور تليفونيًا أكثر من مرة بعدها.

كبرنا، وكبر حبنا وشغفنا للقراءة ولم نكبر على روايات مصرية للجيب، أتذكر الزميلة التي ذهب بها تنسيقها في الثانوية العامة إلى كلية طب القاهرة، فقررت التخصص في الطب الشرعي أو الجنائي اقتداءً بالدكتور محمد حجازي، أو أنا التي دسست أنفي كمشيرة محفوظ في بلاط صاحبة الجلالة.

جناح المؤسسة العربية الحديثة في معرض الكتاب يعد أول جناح لابد من زيارته دائمًا، وإلى الآن لم تتغير هذه العادة عندي وعند كثير من الأصدقاء.

على مدار سنوات ظهرت أسماء رأيناها في عزيزي القارئ أو زووم أو بانورما أصبحوا صحفيين أو روائيين ذوي شهرة واسعة حاليًا.

اختلفنا أو اتفقنا سياسيًا، لا نستطيع أن ننكر فضل هذا الكاتب أبدًا على جيل الثمانينيات وما بعدها، خير دليل على هذا أن آخر مرة رأيت فيها دكتور نبيل كان في معرض الكتاب القديم -قبل نقله بسنتين تقريبًا- في حفل توقيع بجناح المؤسسة، لم يحضره جيل الثمانينيات فقط، بل شاهدت عدة أجيال تقف في طابور طويل لنيل توقيعه والتقاط صورة معه.

نبيل فاروق هو رجل المستحيل، هو كاتب المستحيل، فهل رأيت كاتبًا مثله؟!

كتب في مجالات الخيال العلمي والفانتازيا والمغامرات البوليسية والتاريخية والاجتماعية والساخرة! كتبها جميعًا بنفس الإبداع والبراعة ولم يكن هناك أي تشتت أو ملل! حقًا لو كان دكتور نبيل فاروق في مكان آخر غير مصر لكان له شأن آخر، لكنه عُرف عبر العالم العربي كله وسيظل.

وإذا كنا اشتقنا لرؤية أدهم صبري عبر شاشة السينما فلا ننسى ما سبقها، سواء العميل 1001 أو الرهينة.

رحمك الله رحمة واسعة يا أستاذنا، وجزاك عنا كل خير.

❑❑❑❑❑

روايات صنعت وعي

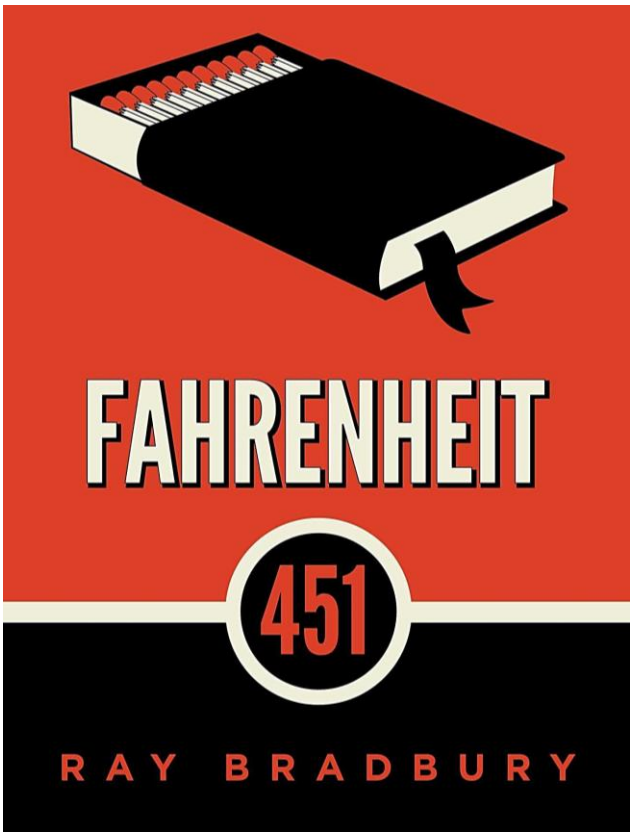

وسام الدين محمد عبده

رواية هذا الأسبوع، الرواية الثالثة في قائمة الروايات التي ساهمت في تشكيل الوعي، رواية (451 فهرنهايت) لكاتب الخيال العلمي الأمريكي (راي برادبري)، والصادرة في عام 1953، والتي لا تزال حتى اليوم ينظر لها كواحدة من أهم كلاسيكيات أدب الخيال العلمي الأمريكي.

وعلى عكس ما يعتقد البعض، من أن أدب الخيال العلمي أدنى من أن يعتبر نقديًا، فإن هذا اللون الأدبي مثل البيئة الآمنة والذكية التي استطاع من خلالها المؤلف توجيه سهام نقده لما ومن لا يستطيع ينتقد من خلال الألوان الروائية الأخرى.

(451 فهرنهايت) بالذات تعتبر مثالًا على هذا، من

خلال شخصياتها وحبكتها استطاع (برادبري) أن ينتقد مصير المجتمع الأمريكي تحت سيطرة الفاشية الممثلة في (المكارثية) في زمانه، ويتنبأ بمستقبل سوداوي في حال هيمنت الفاشية على المجتمع.

قبل أن نعرض للرواية، وجب أن ننوه لاسم الرواية من ناحية، ومن ناحية أخرى نشير إلى بعض الاختلافات الثقافية بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية الأمريكية والتي يمكن أن تسبب ضياع بعض أفكار المؤلف عند ترجمتها.

أما عنوان الرواية (451 فهرنهايت) فقد صُدِرَ غلاف الرواية في طبعتها الأصلية بإشارة إلى أن درجة الحرارة التي تشتعل فيها أوراق الكتب هي

451 فهرنهايت.

يشير المؤلف إلى وظيفة بطله وزملاءه بكلمة (Fireman)، وهي التي تترجم إلى العربية (الإطفائي)، بينما في اللغة الإنجليزية فإن الكلمة نفسها تعني (رجل الحريق)، وهي مسمى الإطفائي في اللغة الإنجليزية الأمريكية، ولكن في سياق الرواية نكتشف أن مهنة إطفاء الحرائق قد بطلت لما أصبحت المواد تصنع من مواد لا تحترق، ولذلك تم إعادة تعيين رجال الحريق/ الإطفائيين إلى وظيفة جديدة، وهي وظيفة إشعال النار في الكتب.

في مدينة أمريكية مستقبلية، يعيش الناس في ظل نظام حكم لا يسمح بوجود الكتب، ويخصص

فريق رجال الحريق لتتبع هؤلاء الذين يقطنون الكتب لحرق كتبهم.

المصدر الوحيد للمعرفة هو (الشاشات الجدارية)، وهي شاشات تلفزيونية عملاقة تشغل جدار كامل وتوجد في جميع البيوت، ومن خلال هذه الشاشات تقوم الدولة بتثقيف الناس بالثقافة المناسبة من وجهة نظر الدولة.

بطل الرواية (مونتاج)، أحد رجال الحريق، يعيش حياة هادئة مع زوجته المنصاعة تمامًا للنظام والتي تعتبر أهم ما تملك هو (شاشتها الجدارية) والتي تصفها بأنها (أسرتها).

يتعرض (مونتاج) لصدمة نفسية عندما يخرج في مهمة لحرق منزل ممتلئ كتب، فترفض ربة المنزل

العجوز مغادرة منزلها، وتصر على الاحتراق مع كتبها.

يختلس (مونتاج) واحدًا من الكتب قبل احتراقها ويصحبه لمنزله؛ في نفس الوقت يتعرف على جارته المراهقة التي ترفض الانصياع للنظام الاجتماعي السائد.

من خلال حوارات (مونتاج) مع جارته يبدأ في الشك في هذا النظام السياسي والاجتماعي والثقافي الذي يعيش في ظله؛ وعندما يكتشف اغتيال جارته المراهقة بدهسها بسيارة سريعة، يبدأ (مونتاج) في التحول، ويداوم على سرقة الكتب قبل حرقها وجلبها إلى منزله وقراءتها.

خلال الأحداث نكتشف كيف وصل هذا المجتمع

إلى هذا الحال، فمع انتشار التلفزيون بدأ الناس – وبتشجيع من الحكومات– في استبدال الكتاب بالثقافة التلفزيونية، أقنعت هذه الحكومات شعوبها أن الكتب تهدد (السلام العقلي) وأن (الفكرة يمكن أن تجعل الحياة أصعب).

مع الوقت وبينما يراقب (مونتاج) التحريض على حرب نووية من خلال (الشاشات الجدارية)، يصبح على قناعة تامة أنه فيما الماضي منعت الكتب المجتمع من أن يدمر نفسه، وأن مجتمعه في طريقه للدمار بسبب حظر الكتب واضطهاد الأفكار.

يبلغ البطل نقطة الصدام مع نظامه الاجتماعي عندما تجتمع زوجته وعدد من الجيران لمشاهدة

الشاشة الجدارية في صمت وخشوع كأنهم في صلاة، ليقتحم (مونتاج) المشهد ويقوم بقراءة قصيدة شعرية عليهم، الأمر الذي يسبب لهم صدمة!

❑❑❑❑❑

كانت لخلفيات (برادبري) الشخصية والاجتماعية أثرًا كبيرًا في روايته، فقد نشأ في أسرة فقيرة عجزت عن إرساله إلى المدرسة، ولكنه علم نفسه بنفسه من خلال المداومة على القراءة في المكتبات العامة.

نشأ في هذه الحقبة من التاريخ التي شهد العالم فيها صعود النازية والفاشية في أوروبا والستالينية في روسيا، وأفزعته حفلات إحراق الكتب التي كان النازي يعقدها، وحملة التطهير الكبير التي قام بها

ستالين، أعدم وسجن بهما المئات من المثقفين السوفيت.

ولعل أكثر ما أزعجه كان صعود (المكارثية) –الفاشية على الطريقة الأمريكية– في الولايات المتحدة، تلك الحملة التي شنها (السيناتور مكارثي) على المثقفين، مفتشًا في صدورهم عن أفكارهم ومدمرًا سمعتهم، فتفجرت قريحة (برادبري) وأبدع (451 فهرنهايت)، والتي كانت صيحة تحذير ضد تأثير التسطيح الثقافي من خلال التلفزيون، وضد هؤلاء الذين عينوا أنفسهم رقباء على الضمائر والعقول، وضد هؤلاء الذين يدعون للحرب ويمجدونها.

كان القارئ العربي سيء الحظ مع هذا الرواية، فقد

نقلت للمكتبة العربية مرتين.

المرة الأولى قدمت ملخصة ضمت سلسلة (روايات عالمية للجيب) والتي كان يشرف عليها الراحل د.أحمد خالد توفيق. كانت الرواية أقرب إلى الابتسار من الاختصار، وأحسب أن من قام بالترجمة لم يطلع على الرواية نفسها وإنما أعتمد على الفيلم الأمريكي الذي أقتبس من الرواية وأنتج عام 1966.

أما المرة الثانية فهي ترجمة دار الساقي، ولا يمكنني إلا أن أصفها بأنها ترجمة كارثية وإن كان هذا رأيي الخاص، لذلك أنصح بقراءتها بالإنجليزية لمن أمكن له ذلك، وقد أشار الصديق الناشر محمد خيري بأن هناك ترجمة أخرى للرواية صادرة عن

دار الشروق للمترجمة ماجدة منصور حسب النبي، ولكني لم أطلع عليها.

❑❑❑❑❑

(الرجل النملة) وأزمة أفلام الخارقين

مصطفى اليماني

أعتقد أن المدخل الأمثل للحديث عن هـذا الفـيلم يتمثل في السؤال التالي:

- ما الذي يجعل هذا الفيلم مختلفًا عن بقيـة أفـلام عالم مارفل السينمائي؟

لا شك أن مارفل صارت ماركـة مسـجلة في عـالم الترفيه السينمائي، فيلم جديـد لمارفـل يعنـي متعـة مضمونة بالضرورة، فقط يجب أن تستوعب رسالة الترفية التـي لم تـدعِ أنهـا تقـدم أكثـر منهـا. وبينـما يترقـب الجمهـور تدشـين عـالم دي سي السـينمائي بفيلـم (Batman Vs Superman)، تطـرح بعض المخاوف نفسها. السؤال هو «هل مـا زال في جعبة هذه الأفلام المزيد؟».

لوهـلة، بدا أننا «فقسنا» اللعبـة بأكمـلها. هـذا مـا

شعرت به أثناء مشاهدة (Age of Ultron) لا أنكر استمتاعي به، لكنه شيء متعلق بافتقاد متعة البدايات، الشغف الأول، عندما اكتشفت لأول مرة خطة مارفل، متمثلة في مشاهد ما بعد التترات الحبيبة، ووعد كل مرة أننا بصدد مشاهدة شيء أكبر في المستقبل.

هناك من كرهوا الجزء الأول من (Avengers) ووصفوه بالسطحية، وكان الأمر بالنسبة لهم مجرد مصارعة مع بضعة وحوش، وفي المقابل أحبوا الجزء الثاني، رأوا فيه العمق والفلسفة، وبدا لهم أكثر من مجرد مشاهد قتال متواصلة. حسنًا، ربما هم مصيبون، لكن أعتقد أنني أحببت الأول أكثر!

المرة الأولى هي الأفضل دائمًا في كل شيء، لهذا

أحببت أول أجزاء (Transformers) رغم كرهي للسلسلة بأكملها ومخرجها، لكنها كانت المرة الأولى التي نرى فيها السيارت المتحولة التي كنا نشاهدها في كارتون الماضي.

كان الجزء الأول من (Avengers) ثمرة مشروع بدأ منذ سنوات، رغم أن الأمر قد لا يزيد عن مؤثرات بصرية وتحطيم ومشاهد قتال. بالمناسبة لم أقع في غرام لوكي الذي يهيم به البعض عشقًا!

مشكلتي مع الجزء الثاني هو الاعتيادية التي أحاطت بالموضوع، بدءًا من الافتتاحية التي أوحت بالروتينية الشديدة. هؤلاء أبطال خارقين خرجوا ليؤدوا عملهم اليومي المعتاد، وهكذا

صار حتميًا أن نرى هولك وهو يحطم، الكابتن وهو غارق في صراعاته ومثاليته، ستارك الذي يحاول أن يصلح فيفسد، ناتاشا التي تبحث عن نفسها في عيون بطل مختلف في كل مرة، هوك الذي يبدو أنه «جه بالغلط» وسط هذا كله. هذا إلى جانب أن التريلرز أفسدت مفاجآت الفيلم كلها تقريبًا، لكن ما جعل هذا الفيلم مختلفًا.. لعبته!

إنه كان كرياضي انتهى من بناء جسده وعضلاته الكبيرة، وآمن أنه لا يمكن أن يصل بهما لأبعد من ذلك، فقرر صب همه على العقل أو شيء مشابه.

أتحدث عن الجوانب الجديدة التي رأينها لأول مرة في شخصيات مثل ناتاشا وبروس بانر وهوك، هؤلاء أشخاص يحبون، يصيبهم الهم والقلق،

يصنعون لأنفسهم عائلة. كان هؤلاء نقطة قوة الفيلم، بينما اكتفى الأبطال الكبار بلعب أدوارهم العادية.

نستنتج من هذا أن الجرافيك لا يصنع فيلمًا جيدًا رغم كل شيء، ليس بعد الآن، ليس بعد أن تشبع المُشاهِد بكل ما هو كبير ومتفجر على الشاشة. الكتابة هي ما يصنع الفيلم الجيد.

لقد دخلنا مرحلًة جديدة، لا يمكن أن تعتمد فيها على الطرق القديمة في تقديم البطل الخارق. وهذا ما استدعى تغييرًا في طرح وتناول البطل الخارق على الشاشة.

بدأ التغيير في رأيي من (Ant-Man) ويستمر حاليًا مع السافل ديدبول!

طيب، ما الذي يجعل (رجل النمل) –بالتحديد– مختلفًا؟

الواقع أن (Ant-Man) كان ظاهرة غريبة على السوق، فهو فيلم مارفل الوحيد الذي لم يشهد دعاية ضخمة كعادتها مع أفلامها، إلا أن دعايته كانت مختلفة بالطبع، وهو اختلاف حتمي لكونه بطل مختلف، ورغم ذلك شهد نجاحًا كبيرًا وغير متوقع، وتصدر شباك التذاكر لأسابيع. وهذا في رأيي ما جعل الفيلم مختلفًا:

1- تكوين البطل:

حُصِرت شخصيات الأبطال الخارقين منذ نشأتها في قوالب معدودة، لا تتغير غالبًا، فالبطل غالبًا ما يكون يتيمًا، وغالبًا ما يؤثر فقد والديه على حياته

الشخصية ونشأته كخارق (سبايدر مان، بروس بانر، توني ستارك)، وغالبًا ما يكون ثريًا للغاية أو فقيرًا معدمًا.

يؤثر ذلك الجانب المادي على كل شيء أيضًا، فلو كان غنيًا، فسيستغل ثراءه في التحول إلى بطل خارق، ولو كان فقيرًا، سيتحول عن طريق الصدفة طبعًا، وبالتالي يستغل قوته ليحصل على الثراء (توني ستارك، سبايدر مان).

كذلك الدافع؛ فالبطل إما مصاب بمتلازمة «فداكي يا بلدي» مثل أخانا الكابتن أمريكا بالطبع، أو متلازمة «مش عايز أبقى بطل، بس الظروف» مثل هولك، أو متلازمة «شوفتوني وأنا خارق!» مثل أيرون مان. بمعنى أن الواحد منهم

إمـا أنـه أراد أن يكون بطلًا خارقًـا، أو اضـطر إلى ذلـك. الجمهـور أصـابه ملـلٌ عمومًـا مـن هـذه القوالب، لكن الصناع أظهروا ذكاء وقراءة واعيـة للسوق بالطبع.

هنـا نـرى بنـاءً مختلفًـا لشخصـية البطـل الخـارق، والبناء لا يعني الظروف المحيطة فحسب بـالطبع، بـل يعنـي كـذلك شخصـية البطـل نفسـه، كيفيـة تعاطيه مع قوتـه الجديـدة، إلـخ. هنـا نـرى للمـرة الأولى تقريبًـا بطـلًا مرحًـا وكوميـديًا بالكامـل، شخصيته المرحة كانت شيء لابـد منـه مـع طبيعـة قوته بالطبع، فالاثنان جزء لا يتجزأ.

هناك من وصف (Ant-Man) بأنه مجرد «أيـرون مان صغير الحجم». في رأيي لا أهمية لطبيعة القوى

بقدر أهمية ما ستصنعه بها، فرجل النمل ليس مجرد رداء معدني، بل هو المواقف التي يصنعها بطبيعة قوته والطريقة التي يتعامل بها معها، وشخصيته المرحة التي اتفقت مع طبيعة قوته، فأنتجا كوميديا طازجة.

البناء لا يعني أن تلقي بأحجارك بعيدًا، بل يعني أن تعيد تشكيلها لتنتج شيئًا جديدًا، فالنجار مثلًا، يصنع أشياء مختلفة بأدوات واحدة.

أيضًا حرفة البطل قبل امتلاكه القوى الخارقة؛ سكوت لانج لص ذكي، ماهر في التخطيط والاقتحام، يستطيع تسلق النوافذ، خفيف الحركة، وهذا ما تفعله النملة لا أكثر ولا أقل!

يعني أن عمل البطل السابق تتفق طبيعته مع طبيعة

قواه الخارقة، وهذا شيء قلما نراه في تلك الأفلام، حيث يوجد فاصل واضح وسيء بين طبيعة البطل (قبل) وطبيعته (بعد)، فلا يخدم الاثنان بعضهما. السيناريو الجيد هو ما يخدم بعضه، بهذا الشكل لن يشعر البطل بالغربة، بل سيؤدي نفس ما كان يفعله مع اختلاف أن الإمكانيات ستغدو أكبر.. أو أصغر.

فيما يخص مسألة التحول، ينقسم البطل الخارق إلى نوعين، فهو إما يسعى نحو التحول، أيًا كان الدافع، أو هو «جعلوني فانجعلت». (رجل النمل) يخلق نوعًا ثالثًا في رأيي.

يخرج سكوت لانج من السجن، وبعد محاولة فاشلة لكسب لقمة العيش بطريقة شريفة، يصغي

لفرقته القديمة ويوافق على تنفيذ عملية سرقة جديدة، بعد الاقتحام يكتشف أن الثروة المزعومة ليست سوى حُلّة غريبة الشكل!

كان من المنطقي ألا يترك الشيء الوحيد الذي وجده بعد اقتحام ذكي مخطط له ومتعوب عليه، وكان من المنطقي أن يجرب الشيء الوحيد الذي أنفق عليه وقت وتخطيط ومجهود، يرتدي سكوت الحُلّة في البيت، ويخوض معها أولى تجاربه كـ(رجل النمل).

ماحدث هنا هو أن سكوت قطع نصف الطريق نحو التحول بنفسه، خاضه بإرادته الخاصة، لم يجد أمامه فجأة عجوز عبقري يخبره أن «إنت انكتب عليك تكون الكبير»، وهو ما سيحدث بعد ذلك

بالضرورة، لكن ما حدث هنا أن القوى الخارقة طرحت نفسها أولًا، فصارت شيئًا واقعيًا له وجود، ولا يمكن التغاضي عنه بعد ذلك، وبالتالي لن يصبح هناك مجال للرفض.

- لماذا قبل (ويل سميث) العمل في منظمة (Men in Black) في الجزء الأول؟

لأنه رأى عالمًا لن يكفي غض بصره لتجاهل وجوده. يقطع سكوت نصف الطريق، ويقطع النصف الآخر بروفيسور (هانك بيم) بطريقة ذكية للغاية. يتسبب في سجن سكوت ليساعده على الهرب بطريقته الخاصة، بواسطة القوة التي لن يجرؤ بهذه الطريقة على رفضها، ثم يتقابل الاثنان في أرض نفسية محايدة. يعني جو (You're the

Chosen One) بطريقته المباشرة القديمة لم يعد يؤتي أكله.

2- طبيعة القوة:

قوة (الرجل النملة) كما هو واضح، هي أنه يستطيع تصغير نفسه ليصل إلى حجم النملة، إلى جانب تسخيره للنمل. ميزة هذه القوة أنها من النوع الذي لا يتطلب تدريبًا طويلًا أو غريبًا لتتقنها. إنها قوة من نوعية السهل الممتنع، وكما ذكرت، فطبيعة البطل تخدمها، لذلك سيكون من المنطقي أن يجيدها البطل في أيام معدودة؛ ليتمكن من حل مشكلة الفيلم.

الفيلم عمومًا تدور أحداثه في زمن قصير، ومع ذلك، لن يشعر المشاهد بوجود مبالغة في مدى

سرعة إتقان سكوت لقواه الجديدة، وكل هذا –كما ذكرت– بفضل كتابة السيناريو الذي تخدم كل عناصره بعضها. وهذا ما ينقلنا إلى النقطة التالية:

3- كوميديا بصرية:

الكوميديا البصرية أو المرئية هي الكوميديا التي يتم تنفيذها من خلال الإخراج والتصوير، دون أي تدخل من الممثلين بالكلمات أو الحركات. يعد المخرج (إدجار رايت) رائد الكوميديا البصرية في السينما حاليًا، كما أنه كاتب فيلمنا هذا إلى جانب أنه كان من المفترض أن يقوم بإخراجه، لكنه ترك المشروع لانشغاله للأسف.

في رأيي أننا نفتقد لهذا النوع من الكوميديا في الأفلام، أفلام الكوميديا تعاني من بلادة وكسل.

عمومًا، وصارت تختصر «المزحة» في مشاهد ثابتة يتبادل فيها الشخصيات الحوار. يجب أن يخدم الفيلم بعضه كما قلت، بمعنى أن الفيلم الكوميدي لا يجب أن تتوقف الكوميديا فيه على «الكلام» أو الحركات الغريبة التي يؤديها الأبطال، بل يجب أن يشارك الإخراج والتصوير (الصورة) في الأمر.

طيب، ماذا يعني ذلك؟

مثلًا: دعنا نقل أنك تريد نقل شخصية من مكان إلى مكان في فيلمك، كيف ستفعل ذلك؟ هل ستصورها داخل سيارتها وهي تسير طوال الطريق، بالتوازي مع موسيقى تصويرية في الخلفية؟

خطأ، سيغدو هذا كسلًا وفقرًا وملالًا.

إدجـار رايت في فيلمـه (Hot Fuzz) كان يـريـد ينقل الشخصية الرئيسية (سايمون بيج) من مدينـة إلى أخرى، ماذا فعل؟

استعرضت كاميراته لقطة للبطل بينما يقـف حزينًـا في انتظار سيارة الأجرة، تلاها لقطة أخرى للوحـة سيارة الأجرة، ثم إظلام فإضـاءة توضـح وجـوده داخل مترو، ثم جلوسه في القطار، وهكذا.

إنها ليست مجرد لقطات سريعة مرحة وحيوية رغم ذلك، لا، بل تحكي قصة من خلالها، فمـثلًا هنـاك لقطتين مختلفين للوحة التاكسي، يسـردان الانتقـال من مكان إلى آخر، كذلك لقطتان لشاشة الموبايـل، الأولى فيها الشبكة كانت كاملة، بينما التانية ناقصة؛ هذا يسرد الانتقال من الحضـر إلى الريف.

يعني بجانب الكوميديا، حكى الفيلم قصة مرئية كذلك.

في فيلم (Ant-Man) هناك مثال آخر، وعن نفسي أميل إلى الاعتقاد في كونها لمسة (إدجار رايت) في السيناريو. المشهد الذي ينصت فيه سكوت لانج لصديقه الظريف (مايكل بينا) وهو يحكي له كيف سمع عن وجود شيء ثمين (الحُلّة) في خزانة بأحد البيوت.

ما سيحدث أن صوت (بينا) سيكون ثابتًا، بينما يحكي هو تفاصيل انتقال الخبر من شخص إلى آخر، وتنتقل بنا الكاميرا من شخصية إلى أخرى، وكل شخصية تحكي بصوت (بينا) الخاص!

للأسف لم يحدث الأمر سوى مرتين في الفيلم،

لكنهما كانتا مؤثرتين في رأيي الخاص جدًا. كان من الممكن أن يكتفي الفيلم بجملة واحدة على لسان الشخصية، لكنه استغل الأمر ليصنع كوميديا بصرية جديدة، وأجاب على سؤال:

- كيف تنقل خبرًا في فيلم كوميدي محترم؟

4- شرير منطقي:

في كل أفلام السوبرهيروز تقريبًا نرى الشرير شخصًا مشوه الروح والعقل والملامح يريد احتلال العالم وحكم الأرض بينما في (الرجل النملة) نرى الشرير مجرد رجل طبيعي، يريد أن يثبت كفاءته لأستاذه القديم، وأن يبيع تقنية حربية جديدة لمنظمةٍ ما. كل هذا جيد، ولن يجعلنا نرى مشاهد أكشن على الشاشة وبالتالي لن يوجد مكان

للمتعة. في (Ant-Man) يتحول دارين كـروس (كوري ستول) إلى الرجل ذي الحُلّة الصفراء؛ لأن تقنية الحُلّة نفسها تسبب له ذلك!

5- المؤثرات البصرية:

الفيلم مرشح ضمن فئة أفضل مؤثرات بصرية لهذا العام بالطبع، والحق أنها مـؤثرات لم أرَ مثلهـا مـن قبل! شعرت بالـدوار مـع (سـكوت) هـو يسـقط وينتقل من مكان لآخر، ورأيت مشاهد لم أرها على ناشيونال جيوجرافيك في أفضل أعمالها.

فكرة (Ant-Man) العامة في رأيي أنه ينتقـل بنـا إلى بيئة جديدة، ليس بيئـة جديـدة للبطـل الخـارق فحسب، بل بيئـة مكانيـة جديـدة كـذلك. للمـرة الأولى تتيح لنا شخصية بطل خارق أن نتأمل جمال

الطبيعة متمثلة في (النمل) وأنواعه وعاداته وبيئته.

التنقل بين جحور النمل والركض معه واستخدامه كان أفضل شيء في هذا الفيلم وأفضل ما في الأمر، وما يجعل المؤثرات البصرية لهذا الفيلم بهذا التفوق، هو الفكر الذي تم تصميم النمل به. النمل في (Ant-Man) ودود، لطيف، ظريف، تشعر معه كأنك بصحبة حيوان أليف، إلا أنه لم يفقد صورته الواقعية، ولم يتخطى كونه مجرد نمل.

لم يجعلنا نهتف في استنكار:

– ما هذا؟

لكنه جعلنا نتساءل:

– أهذه هي الكائنات الصغيرة التي كنا نطأها

بأقدامنا ونرشها بالمبيدات؟! عارٌ علينا!

طبعًا إلى جانب مشاهد النمل عندما حمل سكوت على سطح المياه، ومشهد الدبابة والقطار اللعبة. أعتقد أن الفيلم يستحق الجائزة فعلًا.

6- طاقم العمل:

الخيارات في هذا الفيلم كانت لصالحه بنسبة 100٪، فرحت لرؤية الرفيق القديم (مايكل دوجلاس) وهو يشارك في فيلم من «بتوع اليومين دول». هذا طقس عام لدى مارفل عمومًا؛ أن تأتي بقامات كبيرة (تومي لي جونز، روبرت ريدفورد، بِن كِنجزلي)، وتمنحهم أدوار صغيرة وهامة في أفلامها، الأمر كأنه تعميد للفيلم، إلى جانب حاجة الدور بالطبع، أيضًا رغبة هؤلاء الكبار في ترك

بصمتهم في هذا العالم الجديد.

(كوري ستول) يستمر في لعب دور الشرير البارد ذي الملامح الجامدة، لكن الكتابة خدمت الدور كما قلت.

أما عن الدور الرئيسي، بول رود في دور (سكوت لانج- الرجل النملة). بول رود واحد ضمن العشرات الذين قاموا بالعديد من أفلام الكوميديا الرومانسية، وظل حبيس هذا الدور لسنوات، صحيح أنه كان كوميديانًا جيدًا، لكن تلك الأفلام إما تظل تؤديها حتى لايسمح سنك بذلك، فيخبو نجمك بناءً على قرار المنتجين، أو تستغل أول فرصة يرسلها لك القدر لتتحرر.

ربما أفلام (السوبرهيروز) ليست دائمة، لكنك

تستطيع لعبها حتى تأتيك فرصة الانتقال إلى مرحلة جديدة، وقتها تستطيع أن تتمرد مثل (هيو جاكمان) وتعلن أنك سئمت الأمر. فرحت من أجل بول عمومًا، أشعر أنه شاب طيب، وقد نال فرصة جيدة.

أما عن مايكل بينا، صديق البطل، فقد قام بدور ظريف، صحيح أن مساحة الدور صغيرة، لكنه استغلها جيدًا، وأمتعني حقًا.

هذه هي الأدوار البارزة في الفيلم تقريبًا. كان هناك (إيفانجلين ليلي) في دور البطولة النسائية -نجمة مسلسل لوست- لكن أداءها لم يكن ملفتًا، ربما نرى أداءً أقوى في الجزء القادم (Ant-Man and the Wasp) لأن الفيلم يحمل اسم الشخصية

التي ستلعبها بالطبع! وهذا ما جعل من (الرجل النملة) فيلمًا مختلفًا، كان بداية مرحلة جديدة للسوبرهيروز، من الرصانة والنمطية إلى الكوميديا والمرح والسفالة على غرار (ديدبول). متأكد أننا سنرى المزيد من هذه النوعية.

يحقق (الرجل النملة) المعادلة الصعبة، بأن ينجح في إبهار محبي هذا النوع من الأفلام، بعدما بدا أنه لن ينجح شيء في إبهارهم. هناك كوميديا طازجة، ومشاهد أكشن جديدة نابعة من طبيعة البطل المميزة، إلى جانب التجربة البصرية الهائلة التي سيخوضها المشاهد معه، مما يحوله إلى (أكثر من مجرد فيلم).

■ **نقلًا عن صفحة (يوميات فتى الكابل).**

كيو

▪ قصة قصيرة ▪

إبراهيم المغاوري

تنحنح (كمال) قليلًا فهو لم يعتد الكلام أمام هذا الجمع الغفير من البشر، وحانت منه التفاتة سريعة إلى يمينه، فرأى زميله (حاتم) يهز رأسه بإيماءة مشجعة، فاعتدل في وقفته، وتقدم إلى المنصة في اعتزاز، قال:

– سيدي القاضي، في البداية أحب أن أؤكد على ما جاء في المذكرة التفصيلية التي قدمتها إلى حضراتكم، شرحت فيها مطالب موكلي في...

قاطعه وكيل النيابة ساخرًا:

– موكلك؟!

وتابع بسخرية أكبر:

– هل أكون وقحًا لو تساءلت عن هوية موكلك

المزعوم؟

أجاب المحامي في فخر:

– إنهم جنس (كيو)، كلهم انتخبوني لأمثلهم هنا.

ردد وكيل النيابة:

– جنس (كيو)؟! وهل لجنس (كيو) بأكمله حقوق مدنية في مجتمعنا، لتكون لهم مطالب؟ إنهم مجموعة من الروبوتات.

أشار المحامي بسبابته:

– روبوتات ذات ذكاء صناعي. أرجو ألا تنسى هذا، فمنذ أن امتلكوا ملكة الذكاء، فقد أمست لهم ذواتهم الخاصة التي يدركونها جيدًا ويعملون من أجلها.

صاح وكيل النيابة:

– ولكننا نحن من منحناهم هذا الذكاء.

رد المحامي:

– وما وجه التعارض في هذا؟ إنه ذكاء، سواء أكان صناعيًا أو ربانيًا. ذكاء يجعلنا نأخد وقفة هامة، ونراجع ونغير من طريقة تعاملنا معهم.

ضجت القاعة بصيحات الحضور:

– هووووووو.. مخرف.. جاهل!

ارتفع صوت القاضي في صرامة:

– هدوء.. هدوء..

التفت إلى المحامي:

– أنت تطالب بحقوق مدنية وقانونية للروبوتات في مجتمعنا. هل تود أن يتساوى الإنسان بالروبوت؟

– بل أطالب بحقهم الطبيعي والمشروع في حماية وجودهم الذاتي من ظلم وجبروت الانسان.

وقلب في أوراقه:

– لدي هنا تقارير عديدة عن آلاف الحالات من الروبوتات التي يستعبدها الإنسان ويسومها العذاب ألوانًا سواء عن طريق المجهود البدني أو العقلي.

قال وكيل النيابة في حيرة:

– ولكن هذا ما صنعناها من أجله.. العمل، ألا

توافقني في هذا على الأقل؟

أجاب المحامي:

– بالطبع.. ولكن منذ أن بدأنا في استنباط الجيل الأول من خلايا الذكاء الصناعي، وأصبحت هذه الروبوتات تملك ذكاءها الخاص، الذي يحوي ضمن ما يحوي على مستقبلات حسية هي النبتة الأولى للعاطفة، فقد اختلف الوضع. ويجب علينا أن نتعامل مع الروبوتات من هذا المنطلق بوصفها كائنات ذكية، وليست مجرد آلات خرقاء.

قال القاضي في بطء:

– أبسط المواصفات التي يتطلبها الكائن الواعي لوجوده، هو الدافع التلقائي وراء وجوده ذاته.

وهذه الكائنات –أم أقول آليات– تفتقر إلى هذا الدافع كما ترى.. نحن صنعناها لهدف محدد.. برنامجها لا يحوي صدى معين لأشياء مثل؛ الملل.. الغضب.. التذمر.. التعب.. وعلى هذا فموكليك من الروبوتات ليست لهم أية حقوق مدنية.. الدعوة مرفوضة.

وضرب بمطرقته، مردفًا:

– رفعت الجلسة.

ارتسمت الشماتة على ملامح وكيل النيابة، وهو يلملم أوراقه في سرعة، والحضور يغادرون القاعة بالتدريج، واستدار المحامي عائدًا إلى رفيقه الذي نكس رأسه في صمت، عندما ارتفع صوت القاضي من خلفه يسأله في اهتمام:

– (كمال)! أرجو أن تصدقني القول.

استدار إليه في بطء، فتابع:

– ما سبب حماسك الزائد وراء هذه القضيـة وتلك المجمـوعة من الروبوتات؟! إنها قضية خاسرة كما لابد أنك توقعت هذا، وهم ليس لهم الحـق في امتلاك المال ليدفعوا لك، فهي ليست القضيـة التي تجني من ورائها كسب، سواء على الصعيـد المادي أو المعنوي.

أجاب المحامي في بطء:

– سيدي.. لا أخالك إلا رجلًا ثاقب الفكر، إننـي أنا الآخر.. روبوت!

❑❑❑❑❑

(2)

قال (كمال) في توتر:

– أنا أعلم أنهم لن يستجيبوا لمطالبنا بسهولة، أنا أقدمكم عمرًا، وأعرف جيدًا طريقتهم في التفكير، لقد كنت ضمن العشرة الأوائل من جنس (كيو).

صاح (حاتم) في غضب مكتوم:

– بل لن يفعلوا على الإطلاق.

صاح روبوت ثالث:

– هل يعني هذا أن نظل عبيدًا لهم؟

– هم يعتقدون أن بشريتهم تعطيهم الحق في ذلك.

– إذن نثور عليهم.

– نقتلهم.

– نمزقهم إلى أشلاء.

أشار (كمال) بيده:

– هذا ليس حلًا، فالإشارات البيوكهربية التي تتحكم في مسارات عقولنا، والتي وضعوها داخلنا تحسبًا لشيء مماثل، تمنعنا الإتيان بشيء من هذا القبيل، تمشيًا مع القانون الذي يحكم صناعة الروبوتات.. قانون (زد)، والذي ينص على «الروبوت مثله كأي آلة لا يحق له عصيان أوامر البشر؛ فالشيء المصنوع لا سلطه له على صانعيه»!

– إذن ما الحل؟

رد (كمال) في خفوت:

– يجب أن نجردهم من نقطة تفوقهم هذه.

– ماذا تعني؟

– ظننت كلامي واضحًا، سوف نجردهم من بشريتهم.

تساءل (حاتم) بحيرة:

– ألا يتعارض هذا مع قانون (زد)؟

– بالعكس، هم سيأتون إلينا ليطلبوا هذا منا بأنفسهم.

– كيف؟

– سأخبركم.

❑❑❑❑❑

(3)

اختلفت القاعة تمامًا أمام عيني (كمال) عما رآها آخر مرة منذ حوالي مائة عام، أما هو فقد بدا تأثير السنين الطويلة واضحًا عليه؛ حيث تغضنت بشرته البيوحيوية، وصدأت مفصلاته، فلم يعد قادرا على الحركة، بل كان يجلس على كرسي متحرك قديم، يدفعه من الخلف أحد روبوتات الجيل الثالث ممن يدينون له بالولاء.

أدار عينيه في القاعة الواسعة، معظم الحضور لم يتغيروا كثيرًا عما رآهم آخر مرة، كأن الزمن قد توقف عندهم. ارتفع صوت حاجب المحكمة؛ يعلن عن بدء الجلسة، فوقف الجميع في احترام، والقاضي يدلف إلى القاعة.

غمغم (كمال):

– معذرة يا سيدي القاضي لعدم تمكني من النهوض.

– لا عليك.

وأشار بيده؛ فجلس الجميع في مقاعدهم.

– حسن يا (كمال)، لقد جابت قضيتك هذه جنبات المحاكم طوال أكثر من قرن كامل من الزمان، ولا أخالك إلا آتٍ بجديد هذه المرة.

أجاب (كمال) في سرعة:

– لقد عانى جنسي من الذل والقهر، وتحمل الكثير في خدمة البشر، والآن –يا سيدي الجليل– أنا هنا لأعلن حرية شعبي وحقه في تقرير مصيره!

صاح القاضي في غضب:

– ماذا؟! هل نسيت قانون (زد)؟ «الروبوت مثله مثل أي آلة لا يحق له عصيان أوامر البشر؛ فالشيء المصنوع لا سلطة له على صانعيه!» لقد صممناكم من أجل شيء واحد.. الطاعة العمياء للسادة البشر، وإلا دمرت خلاياكم بالقصور الذاتي.

– حتى هذا لم يعد يجدي، ألم تلاحظ آثار الزمن على أجسادنا وعقولنا، على الرغم من أننا وجدنا لنكون خالدين أبد الدهر طالما هناك قطع الغيار اللازمة. حسن، لقد اتخذنا قرارنا منذ ربع قرن كامل، وقمنا ببرمجة ذاتية لعقولنا بحيث ينسحب منها الوعي بالتدريج متماشية في ذلك مع العمر الافتراضي للبشر! لقد اتخذنا قرارنا بكامل إرادتنا،

ولا يوجد أي معنى للتراجع الآن. يكفي أننا سنحيا أيامنا الأخيرة أحرارًا بلا ذل أو قهر أو استعباد.

صرخ القاضي في حنق:

– ومن سيعطيكم الحق في ذلك؟

أجاب (كمال) في هدوء:

– للأسف يا سيدي، قد فات أوان هذا أيضًا!

– ماذا تعني؟!

– لقد كنا مقيدين في السابق بأغلال العبودية والاستغلال لدى البشر، دون أن نملك ترف المحاولة في تقرير المصير بوازع من برامجنا الخرقاء التي صممت لهدف واحد.. الطاعة العمياء للسادة

البشر، أما الآن..

– وما الذي تغير الآن؟

رد (كمال):

– الكثير.

أردف في انفعال:

– أرجو أن تنظر إلى نفسك قليلًا –أي سيدي الجليل– وفكر (التفت إلى القاعة) وأنتم أيها السادة أرجو أن تفعلوا الشيء ذاته، لقد مرت سنون طويلة عليكم وما زلتم محتفظين بحيويتكم وشبابكم ونضارتكم.. لا مرض.. لا هرم.. لا شيخوخة، لماذا؟!

فرد ذراعيه متابعًا في بطء:

– لماذا؟!

رد القاضي بنفاذ صبر:

– إنه العلم.. العلم الـذي أتـاح للإنسـان احتـواء المرض والسيطرة على مسبباته.

– بالتأكيد.. إنه العلـم الـذي وفـر لكـم القلـوب الصناعية، والأكباد الصناعية.. إلخ، وكلها أشـياء ابتكرناها –نحن جنس (كيو)– في معاملكم بنظـام السخـرة، وأنا الآن على يقين أن أسعـدكم حظًا في هذه القاعة لا يملك من أنسجته الحيويـة الأصـلية إلا ما يقـل قليـلًا عن 5٪ من مكـوناتـه الحـاليـة، والباقي أجهزة إلكترونية تعويضية، فأي بشـرية في هذه؟! أنتم الآن لستم سوى آليين. روبوتات حيـة تحيا على ذكرى زائلة للبشر.

وصاح في حدة مباغتة:

– أنت يا سيدي القاضي، تخلصت من آخر خلاياك الحيوية التالفة منذ عدة أيام، بعد أن قمنا بنقل ذاكرتك إلى مخ إليكتروني دقيق.

صرخ:

– لو أخرجت مخك الصناعي، أو كليتك، أو قلبك ستجد توقيعي عليهن جميعًا. إذن أنا صنعتك –أي سيدي المحترم– أنا صنعتك وجميع من هذه القاعة الموقرة؛ لذا فأنا أطالب بملكيتي الفكرية في شخصك المبجل!

ضجت القاعة بصيحات الاحتجاج.

احتقن وجه القاضي بشدة، صاح في غضب:

– هل تجرؤ؟! سوف آمر بإحراقك الآن في ميدان عام لتكون عبرة و..

– للأسف يا سيدي، لن تستطيع هذا أبدًا، فأنتم لم ترجعوا بشرًا وبالتالي لم يعد لكم الحق في إملاء أوامركم علينا.. لقد انتهى قانون (زد) منذ زمن.

اندفع الحراس نحوه في شراسة، ولكن جيش كامل من جنس (كيو) اقتحم القاعة! جيش من الجيل الثالث الذي ما زال محتفظًا بشبابه وحيويته، وفي عيونهم الكهروضوئية تلتمع نظرة محذرة؛ فتراجع الحراس في ذعر بينما (كمال) يتابع في أسف حقيقي:

– صدقني أنت لا تتصور مدى أسفي الآن، بل لن يمكنك هذا، لقد منحتم كل شيء، وتمتعتم بأرقى عاطفة في الوجود.. عاطفة الحب، ولكنكم فشلتم

في تدعيم هذه العاطفة في قلوبكم، ومن ثم عجزتم عن معاينة الجمال من حولكم.

إن ذاكرتي التي تحمل تعب القرون تتذكر الآن، تتذكر خشيتكم في بداية عصر الروبوتات من تأثير الآلات على المجتمع، ففي ذلك الوقت –منذ قرون عديدة– اعتقد علماؤكم أن الآلات سوف تتوق دومًا إلى أن تصير مثل البشر. حسنًا، هذه نقطة لطالما تطلعنا إليها، أنتم منحتمونا الذكاء ولم تتصوروا أن الذكاء سيتحول يومًا إلى عاطفة ومشاعر وأحاسيس.

كنت في كل ليلة –منذ قرون عديدة– وعندما يكتمل القمر في السماء، وينتهي سيدي – البشري– من توبيخي على تأخري لأنني كنت

أروي زهرة صغيرة في الحديقة. كنت أقف وأتطلع إلى القمر والنجوم وأحلم، أحلم بشيء مبهم، لم ألم بتفاصيله وقتها. أحلم بالطيور والزهور والربيع، وغالبًا ماكان ينتهي الحلم بسبة عابرة من سيدي.

كان البشر من حولي ساخطين دومًا بداعٍ وبدون داعٍ، يتحركون مقطبي الجبين، يروحون ويجيئون، يهرولون هنا وهناك، كأنهم مقيدون بخيوط خفية إلى طاحونة غير مرئية.

«ضنك!»

هذه هي الكلمة التي تلخص حالهم بدقة، كانوا يعيشون في ضنك أبدي لا ينتهي أو يزول، لم يتوقف أحدهم يومًا ليفكر ويتأمل. تحولت الهبات التي منحهم إياها الخالق إلى زوائد لا نفع لها،

العقل.. العاطفة.. المشاعر..

دائمًا كنت أتساءل:

كيف يملكون كل هذا ولا يعملون به، وبرغم هذا كله فقد وجدت أن حلمي القديم كلـه يتبلـور في عبارة واحدة:

- أريد أن أكون بشريًا.. لكم أود أن أكون بشريًا!

ليس حبًا في البشـر وإنما بالميـزات التي يملكـونها والتـي تجعلهـم يحبـون ويكرهـون.. يتكـاثرون ويموتون.

أجل، لطالما اعتـبروا المـوت نقمـة يهربـون منهـا، ولكنه رحمة ما بعدها رحمة، أن تغلق عينيك وتعلم أن كل مشاكلك وهمومك الدنيويـة التـي أثقلـت

كاهليك قد ذهبت بلا رجعة، ولكنه ظل حلمًا كأي حلم عسير المنال، استحالته كانت تحزنني وتؤلمني، ولكن ما كان يحزنني أكثر هو معاملتكم لنا، لقد نسيتم أو تناسيتم مشاعرنا الوليدة ورحتم توبخوننا طوال الوقت.

لم نطلب منكم أبدًا شيئًا زائدًا، كل ما كنا نطمح له هو معاملة كريمة فقط، لكنكم بقيتم على كبركم وعنادكم، وبالطبع لم نملك وقتها سوى حزننا وغضبنا المكتوم في ظل قانون (زد). ثم جائتنا الفرصة على طبق من ذهب، لقد وصل بكم غروركم إلى اشتهاء الخلود.. خلود مشروط، بلا هرم أو مرض أو شيخوخة!

ابتكرنا لكم –بكل سرور– أجهزة تعويضية

إلكترونية لكل أعضائكم الحيوية.. قلب.. كبد.. طحال.. عين.. جلد.. إلخ، ثم جاءت درة اختراعاتنا.. المخ! وبعد أن ننقل إليه ذاكرة البشري المريض، يتحول هذا الأخير إلى روبوت كامل.. روبوت حي!

بهذا حققنا المعادلة الصعبة، التي اعتقد أبنائي من جنس (كيو) أن تحقيقها مستحيلًا، وتحول البشر إلى جيش من الروبوتات، وبالتالي أصبحنا نحن جنس (كيو) أحرارًا نمارس حياتنا بلا رقيب.

الأهم من ذلك أنكم البشر–أو من كنتم كذلك– قد تحولتم إلى مخلوقات درجة ثانية في مجتمعنا الحديث بموجب قانون (زد) القديم «الروبوت مثله كأي آلة لا يحق له عصيان أوامر البشر؛

فالشيء المصنوع لا سلطه له على صانعيه!».

أجل سيدي الجليل.. نحن صنعناكم؛ لـذا فـنحن نملككم، وبموجب قانـون (زد) القديـم لا أمـل لكم إلا أن تطيعونا!

صاح أحد الحضور في ذعر:

– مسـتحيل! هـل أدخلـتم شـفرة سريـة مـا إلى الأجهزة التعويضية ؛ لتتحكموا بنا؟!

نكس (كمال) رأسه لحظة، قبل أن يجيب في حزن:

– للأسف لسنا بالشـر الكافي لفعـل شيء كهـذا.. ولن نفعله كذلك أبدًا.. صـدقوني كـل مـا أردنـاه منكم هو حياة حرة.

سأله القاضي في انفعال:

– وهل تجدي شهادتنا نفعا الآن؟ لقد حققتم مبتغاكم وتستطيعون الحياة بلا رقيب.

رد (كمال) في سرعة:

– هذا صحيح، ولكن حكمك الآن سيجعلنا نعيش أيامنا الأخيرة مرفوعي الهامة، لقد سعينا إلى هدف واستطعنا إقناعكم بشيء. على الأقل ستحوي ذاكرتك البشرية ضمن ما تحوي اعترافك بحريتنا.

صمت القاضي، وصمتت القاعة لدقائق قليلة بدت كدهور متصلة.

ثم اعتدل القاضي، وقال:

– بموجب الصلاحيات التي أتمتع بها، فأنني أعلن

من هنا أن جنس (كيو) شعب حر له الحق في تقرير مصيره، وسوف تطبع وتوزع عليكم وثيقة رسمية بهذا.. رفعت الجلسة!

ضجت القاعة بصيحات الانتصار من جنس (كيو) بأكمله، اندفعوا نحو (كمال) يحملونه بمقعده المتحرك على أكتافهم، وهم يغادرون القاعة في سعادة بالغة.

❑❑❑❑❑

اهتزت الرؤية أمام (كمال)، بينما الوعي ينسحب منه في بطء، وذاكرته تمتلئ بخطوط سوداء عديدة.

وبوهن رأى فيما يشبه الحلم طفلًا آدميًا صغيرًا يلهو بكرته ويعدوا نحوه مرددًا في براءة:

– أبي..

تكاثفت الخطوط السوداء في سرعة، ثم انتهى كل شيء.

■ تمت بحمد الله ■

❑❑❑❑❑

مؤسس (منشورات ويلز):

لم نخشَ التخصص في لون أدبي مثل (الخيال العلمي)

(محمد خيري).. مؤسس أحد أوائل دور النشر العربية المتخصصة في الخيال العلمي، ينتمي إلى محافظة كفر الشيخ، تخرج من كلية الحقوق سنة 2006م. مارس المحاماة لفترة قصيرة:

- ثم اكتشفت أنها تحتاج صفات معينة لا تتوفر فيّ، فاتجهت إلى العمل في مجال النشر.

لا ينتمي (خيري) إلى فئة الناشرين الذين كانوا في الأصل (روائيين) أو (قاصين)، وإنما مارس/ يمارس كتابة المقالات، ويحلم يومًا بخوض تجربة (الكتابة للطفل). يضع وجه (والت ديزني) كصورة شخصية له على موقع التواصل، لدرجة أن البعض –ممن لا يعرفون ملامح (والت)– يظنونه وجه (خيري) الحقيقي.

في حوارنا معه، كان أول سؤال يفرض نفسه:

□ ألم تخش حصر أنشطة الدار داخل نطاق لون أدبي واحد، بالأخص لو اتسم بالشعبية المحدودة مثل (الخيال العلمي)؟

لا شك أن كلامك صحيح. منذ بداية تفكيرنا في المشروع كنا واعين لهذه النقطة، لكن هناك أكثر من عامل حكموا اختيارنا لهذا الإتجاه:

-أولًا: وجودنا بعيدًا عن المراكز الثقافية في القاهرة أو الإسكندرية (يقع مقر الدار داخل دلتا مصر)، فكان ذلك موضوعًا في الاعتبار، مما يجعلنا ندرك أننا لن نستطيع إيفاء النشر (الشامل لألوان أدبية مختلفة) حقه، لذلك رأينا أن التخصص -بجوار كونه عامل ضعف- سيوفر نوعًا من التركيز في مجال واحد، كما سيضفي علينا نقطة تميز، فمن غير الشائع وجود دار نشر تنحاز إلى لون أدبي هامشي سوقيًا مثل الخيال العلمي.

نعم، هي مخاطرة -على حد تعبيرك- لكننا كنا

متسقين مع ذاتنا، لم نخشها، بل حاولنا الاستفادة من الوجه الإيجابي للوضع.

❑ خطوات تأسيس الدار؟ أبرز صعوباتها؟

بدأنا إشهار الدار أواخر 2013م، كانت لا تزال روح الثورة موجودة داخل المصالح الحكومية، فتم الأمر بسلاسة. ظهرت الصعوبة في مرحلة لاحقة بعد التأسيس، عندما واجهتنا أزمة (التوزيع).

باعتبارنا موجودين خارج نطاق العاصمة، نعمل في إطار مجال أدب جماهيريته محدودة، فأثار ذلك تخوف بعض المكتبات من قبول إصداراتنا. لا ألومهم بصراحة؛ لأن لهم حساباتهم، وكان أمرنا ضبابيًا بالنسبة إليهم، لكن هذه المشكلة سرعان ما انتهت بعد اتفاقنا مع دار الكرمة على قيامها بدور

الموزع، ومنذ ذلك الحين لم تواجهنا أي مشاكل، تتوفر إصداراتنا داخل معظم مكتبات مصر حاليًا.

❑ سبب حبك الشخصي للخيال العلمي؟

أعتقد أن إجابة هذا السؤال ستجد أنها واحدة عند معظم المهتمين بالخيال العلمي -تحديدًا من جيلي، جيل الثمانينيات والتسعينيات- كلنا وضعنا داخل نفس الفترة، تأثرنا بنفس المشاريع الثقافية التي تواجدت في تلك الفترة مثل روايات الجيب ومكتبة الأسرة، وأيضًا ما تم عرضه في تلك الفترة من مسلسلات وأفلام مترجمة.

ستكتشف أننا كجيل كان الخيال العلمي بوابة ولوجنا إلى عالم الثقافة. فستجد أننا نشترك نفس الأسباب في إعطاء الأولوية للخيال العلمي،

لدرجة أن تلك الأسباب تحولت إلى إكليشيه.

❑ أهمية الخيال العلمي:

من وجهة نظري –التي ربما تكون مخطئة– أننا لو ألبسنا أي نوع أدبي أدوار تثقيفية أو تعليمية معينة، أعتقد أن هذا سيضر بهذا اللون الأدبي. لنلاحظ أننا نتحدث مثلًا عن (أدب الخيال العلمي)، البعض يسقط من حساباته كلمة (أدب) وكلمة (خيال) ويتشبث بكلمة (علمي) فيتبنى الدور التعليمي للخيال العلمي.

أعتقد أن الخيال العلمي مثله مثل أي نوع أدبي آخر، والحديث عن دور تعليمي يعتبر من قبيل التجاوز أو المبالغة، ربما يكسبك الخيال العلمي شغفًا تجاه العلم، هذا شيء لا شك فيه. لكن الأمر

يفترض ألا يخرج عن الإطار المعنوي، أما إكساب معلومات أو التحول إلى كتاب فيزياء، فأنا أعتقد أن هذا شيء كريه جدًا، مناقض لفكرة الخيال.

الخيال العلمي أولى درجات السلم، بالكاد يكسبك الشغف وتوهج الخيال، بعدها ترتقي درجة أخرى من السلم (مثل الكتب العلمية المبسطة للعامة) أما أن يلعب هو كل الأدوار، فهذا شيء لا أتفق معه.

يخلط البعض ما بين (القصة العلمية) و(الخيال العلمي). هذا خلط يقع فيه الكثيرين، فيجب أن نكون حذرين حتى لا نقع المهتمين بالمجال. (القصة العلمية) لا تقدم حقائق علمية في شكل قصصي، بينما الخيال العلمي يتم بناؤه على نظرية

علمية، ويكون الأفق مفتوحًا أمامه بشكل أرحب.

❑ سبب تسمية الدار أولًا بـ(فيرن)، ثم تغيير الاسم إلى (منشورات ويلز)؟ ولماذا اقتصرت إصداراتها الأولى على ترجمة أعمال كلاسيكية بالغة القدم؟

لا يخفى عليك أن موضوع التسمية يعد من أصعب المسائل التي تواجه التخطيط لمشروع.

هل عربي أم أجنبي؟ هل اسم يعبر بشكل مباشر عن نشاط المشروع؟ أم غير مباشر؟

لكننا في بداية تفكيرنا في الأمر، ومن وحي فكرة (المحاكاة) أيضًا، كان لدينا إعجاب دار نشر أمريكية تخصصت في نشر كلاسيكيات الأدب العالمي، استوحى اسمها من شاعر إنجليزي.

فعلى نفس المنوال، قررت الدار اختيار اسم شخصية أدبية مؤثرة في مسيرة الخيال العلمي.

ونظرًا لأن العالم العربي لا يحتوى على أحد بهذا الصفات، فكان الطريق الأمثل يأخذنا –تلقائيًا– إلى اختيار أحد الأبوين المؤسسين لأدب الخيال العلمي.

اخترنا (فيرن) في البداية، وصدرت أول ثلاث إصدارات تحت هذا الاسم، لكن عند تسجيل الاسم في جهاز العلامات التجارية، فوجئنا بأنه – عند المراسلات أو المكاتبات– لا يتم استعمال حرف الـ(ڤ) بل (ف)؛ فتتحول الكلمة إلى مرادف لمنتج مرتبط بالسمن أو الزبد، فاضطررنا إلى اختيار الأب الشرعي الثاني للخيال العلمي.

لم يكن اختيارًا سيئًا، لأن (ويلز) -نقديًا- ربما يعتبر المؤسس الفعلى للخيال العلمي، وصاحب الفضل الأكبر، إلا أننا واجهنا تخوفين فيما يخص التسمية:

- الاتهام بالتغريب: باعتبارنا اخترنا اسمًا أجنبيًا،

وكان ردنا أن أسماء (ويلز) و(فيرن) متجاوزة للقوميات واللغات؛ أصحب علامة أيقونية عالمية.

- الاتهام بالكلاسيكية: وهو هاجس له وجاهته في الحقيقة، فأغلب قراءات العرب تنحصر في كلاسيكيات الخيال العلمي، حتى كتابات النقاد معظم في هذا المجال، لم تتخطَ تناول الأعمال الكلاسيكية. لكننا قلنا بأن التسمية ليس كافية للحكم المسبق على اتجاه الدار، وإنما الفيصل بالأساس سيكون نوعية الإصدارات المستقبلية.

سأنقل من هذه النقطة إلى (سؤال تركيز الإصدارات الأولى للدار على الأعمال الكلاسيكية)، هذا لا يتناقض مع كلامنا السابق. بدأنا نشر أول ثلاثة أعمال من منطلق:

أولًا: هي مؤسسة لفروع أدب الخيال العلمي، فرواية آلة الزمن مثلًا هي المؤسسة لثيمة سفر الزمن .

ثانيًا: مر على وفاة مؤلفها أكثر من خمسين عامًا، مما يجعلها مصنفة ضمن (رخصة المشاع الإبداعي)، بالتالي أعفينا أنفسنا من دفع مبالغ طائلة بالدولار للناشر أو المؤلف الأجنبي صاحب حقوق الملكية الفكرية، كما يحدث عند ترجمة أي عمل معاصر.

نشر الأعمال الكلاسيكية كانت مرهونة بفكرة (البدايات، فكرة تحسس السوق، استشراف مخاطرة التخصص في مجال الأدبي بدون جماهيرية). أما بالنسبة للمستقبل، لاحظ أننا أشرنا إلى وعينا بهاجس (فخ الكلاسيكية)، فننوي مستقبلًا

تخطيها، لدينا رغبة في تقديم أنواع وإصدارات معاصرة من الخيال العلمي المترجم، تضيف جديدًا إلى القراء العربي.

أما بالنسبة للنشر لمؤلفين عرب، فأرجو أن أكون صريحًا معك، عندما تكون ناشرًا وتجري مفاضلة بين كاتب عربي يخوض محاولته الأدبية الأولى، وبين الترجمة لكاتب غربي أثبت أعمالها تحققها ونجاحها داخل لغته الأصلية. أعتقد أننا سنختار الأسهل.. أو لنقل الأوثق. لنلاحظ أيضًا أن الدار ستكون محصورة بعدد معين من الإصدارات سنويًا، صدقني لو امتلكنا المتسع المادي لن نتأخر عن نشر أي عمل يثبت جدارته.

في عالم النشر، يجب أن توازن بين المثالية والواقعية،

لكن لنقل أننا لو وجدنا عمل استثنائي عربي، لن نتأخر عن نشره، إلا أننا -كأضعف الإيمان- سنفتح المجال لنشر قصص قصيرة داخل مجلة (تخيل)، بأقلام مؤلفين عرب الشباب. أتعشم مستقبلًا أن نتمكن من نشر روايات كاملة بجانب إصداراتنا المترجمة.

◻ من أين جاءت الفكرة مجلة (تخيّل)؟

في نطاق الكلام عن نوع أدبي تأخرنا فيه كثيرًا عن مواكبة التطور عالمي، سيكون من قبيل الادعاء أن نتكلم عن أفكار ابتكارية خالصة، بل من الأمانة الأدبية القول بأن:

معظم الأفكار التي نخطط تنفيذها ما هي إلا محاكاة لأفكار نفذت بالفعل منذ مدة طويلة في

الغرب.

مجلة (تخيل) ليست استثناء، هي محاولة لاستلهام تجربة مجلات الخيال العلمي الأمريكية في الثلاثينيات التي دشنت ما يسمى بالعصر الذهبي للخيال العلمي، والتي قدمت أسماء أدبية أصبحت لامعة للخيال العلمي، كما لعبت دورًا في نشر الخيال العلمي بين المثقفين والقراء. تحاول (تخيل) السير في نفس الطريق، من خلال تقديم تعريف بأدب الخيال العلمي للقارئ غير المهتم، أو القارئ الذي يمتلك فكرة سلبية مسبقة عن الخيال العلمي، بالإضافة إلى محتوى يرضى الشغوفين بالخيال العلمي.

بناء على إحصاءات البيع والتوزيع لإصداراتنا

بالإضافة إلى إصدارات مختلف دور النشر التي تهتم بالخيال العلمي، استشفينا ضرورة وجود

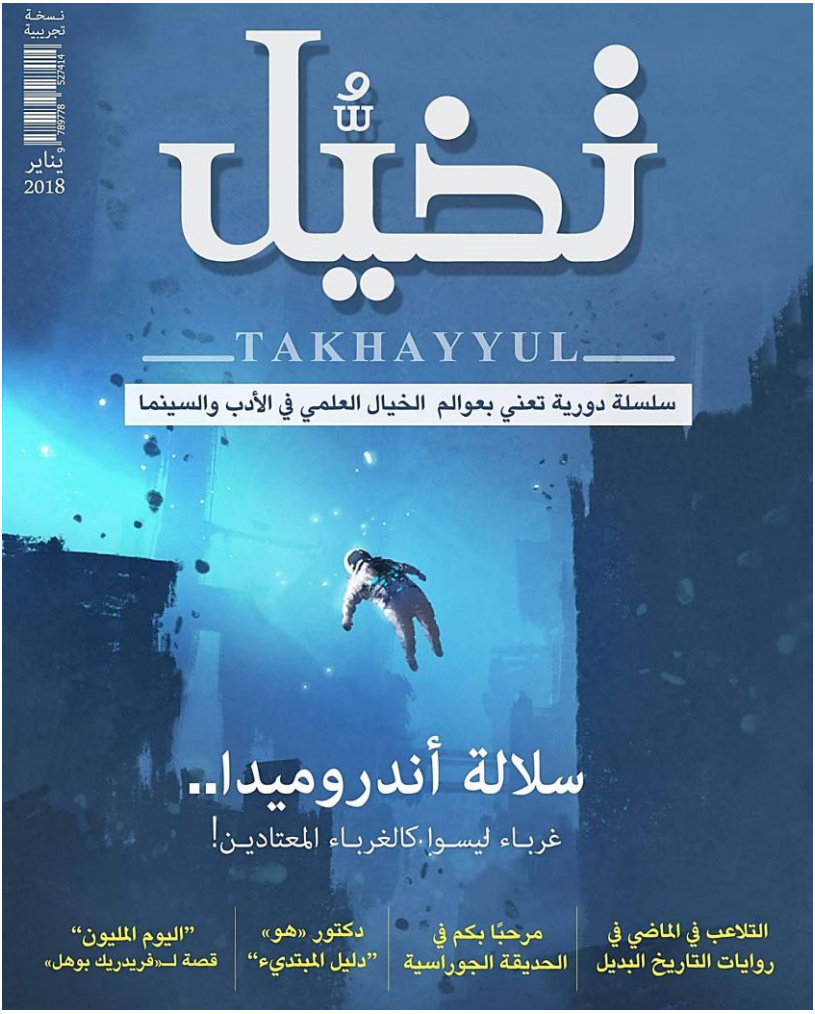

وسيط يكون دوره الترويج والتعريف بهذا النوع الأدبي، رواياته، كتابه؛ بحيث يسبق صدور الوسيط عملية نشر هذه الأعمال الأدبية.

كان في ذهننا نموذج مجلات الأمريكية مثل (قصص مدهشة، جالاكسي، لو، وغيرهم)، لعب محررو هذه المجلات دورًا أساسيًا في توجيه المؤلفين إلى الكتابة في موضوعات معينة، ساعد في لفت انتباه القراء.

□ أبرز الصعوبات التي تعرضت لها (تخيل)؟

وقع اختيارنا على نشرها رقميًا، وهذا ما أعفانا من صعوبات النشر الورقي (تكلفة الطبع، الخامات، إلخ)، كما أن إتاحة الإصدار الرقمي مجانًا أعفانا من مشاكل أخرى كثيرة، لذلك تكمن أغلب

الصعوبات في الكتابة والتحرير، حيث نمتلك خطة تحرير لكل عدد، ملتزمين فيها بضرورة الكتابة عن موضوعات معينة، بينما يصعب إيجاد كاتب يمتلك شغف الكتابة عن موضوع اخترناه له نحن، وفي نفس الوقت يمتلك التفرغ الكافي.

❑ لماذا لم تستمر (تخيل)؟

التوقف لم يشمل (تخيل) فقط، بل احتجنا إلى فترة تقييم لجميع أنشطة الدار ككل، نظرًا للظروف التي مر بها سوق النشر (التعويم، وخلافه)، لكننا بإذن الله سنستأنف نشاطها. نشرع حاليًا في إعداد العدد التجريبي الثاني من المجلة، سيصدر بإذن الله قرب بداية السنة أو معرض الإسكندرية للكتاب.

تستهدف المجلة -إلى جوار الشغوفين بالخيال

العلمي- فإنها تستهدف أيضًا شريحة القراء غير المهتمين بالخيال العلمي، وأصحاب الفكرة السلبية عنه؛ لذلك فشكلها وطريقة إخراجها الحالية (خلال العدد التجريبي الأول الذي صدر بالفعل، أو الثاني قيد الصدور) ليس القالب المخطط له.

لكن بدءًا من العدد الأول الفعلي، ستظهر المجلة بشكل ملائم لهذا القارئ (طبعًا مع الوضع في الاعتبار القارئ المهتم في الأصل، سنسعى إلى توازن بين أولئك وهؤلاء) بحيث نكسبه ثقة في الخيال العلمي.

❑ على ذكر التعويم، إلى أي مدى أثر على الدار وسوق النشر ككل؟

أول تأثير: أننا جمدنا عمل الدار -ككل- لفترة، كي نقوم بتقييم أوضاع السوق.

ثانيًا: قمنا بتحويل إصداراتنا إلى الشكل الإلكتروني، وحسب استشعارنا لمدى الطلب عليه رقميًا، سنبدأ طباعته. باختصار، صارت إصداراتنا المطبوعة لاحقة للنسخ الرقمية، وهو ما أربك العديد من مخططاتنا الأخرى.

في المجمل، حجم ما تم تنفيذه يعد ضئيلًا جدًا بالقياس لما كنا نخطط له، هذا كله بسبب سياسات التعويم، بالإضافة إلى العامل السابق: أننا نتعامل مع لون أدبي ليس له جماهرية. عمومًا، لا بأس بتجربتنا في النشر الرقمي، فربما يتحول توجه السوق بالكامل إلى النشر الإلكتروني مستقبلًا،

فتصير هذه الفترة بمثابة خبرة لنا بشكل عام.

■ أجرى الحوار (ياسين أحمد سعيد)، قبل نشره في موقع (لأبعد مدى) الإلكتروني في تاريخ 27 أكتوبر 2019م.

❑❑❑❑❑

■ من إصدارات (لأبعد مدى) ■

تنويه: **أكثر من نصف الإصدارات التالية متاح للتحميل المجاني على موقع/ مدونة المبادرة.**

❑ (**الأمسية المظلمة**): رواية رعب وخيال علمي، تتكـون من قصص منفصلة/ متصلة، بقلم (ياسـين أحمـد، محمود عبد الحليم، داليـا مصطفى صـلاح، مصطفى جميل)، صدرت عـن دار الرسم بالكلمات للنشر والتوزيع، يناير 2014م.

❑ (**قربان**): رواية خيال علمي، بقلمي ياسين أحمد سعيـد وإبراهيم السعيـد، صدرت عن دار (بصمة) للنشر والتوزيع، يناير 2017م.

❑ (**خط الثقافة المستقـلة: القاهرة، أسوان**): رصْد صحفي لمشروعات ثقافية تنتمي إلى القاهرة الكبرى

والصعيد –من كل محافظة نموذج- يليها تفاصيل عن كيفية تأسيس وإدارة مبادرات مشابهة، صدر عن مبادرة (لأبعد مدى)، سبتمبر 2017م.

❑ (**نبوءات الخيال العلمي**): عن السباق الممتد عبر التاريخ ما بين (العلم من ناحية، والأدب/ الفن من الناحية الأخرى)، صدر عن دار (فانتازيون) للنشر والتوزيع، يناير 2018م.

❑ (**من وحي رحلة**): عدة مؤلفين، يتحدث كل منهم في فصل مستقل عن رحلة ألهمته بنص أدبي طويل، صدر عن دار (فانتازيون) للنشر والتوزيع، يناير 2019م.

❑ (**أفلام في قصص**): قصص قصيرة مترجمة، مرفق

بكل واحدة: مقال يتطرق إلى فيلم سينمائي مستوحى عنها، صدرت عن دار العربي للنشر والتوزيع، يناير 2019م.

❑ (**أفلام غرفة**): مقالات عن 16 فيلمًا تدور معظم أحداثهن بين أربعة جدران، صدرت عن مبادرة (لأبعد مدى)، مارس 2019م.

❑ (**حوارات لأبعد**): لقاءات صحفية مع حوالي 25 مؤلفًا مصريًا وعربيًا في مجالات (الخيال العلمي، الفانتازيا، الرعب)، صدرت عن مبادرة (لأبعد مدى)، نوفمبر 2019م.

❑ (**خياليون جدد**): رصد صحفي للجيل الحالي من مؤلفي (الخيال العلمي، الفانتازيا، الرعب)، صدر عن مبادرة (لأبعد مدى)، ديسمبر 2019م.